والمقصود اخل في المسكين لانه من الوحلي للمساكين بشي يعرف للفقرا ايضا وقدم القريب لانه وضع حاجته واجب سوا كان في مخمصة او لم يكن وما او يتيم او المدر الفقر والاثنان سيتعيتان فالمد بمعنى اعطيتم والقصر بمعنى جئتم به وقوله من ربا المراد بالربا المال المعطي هدية وهو سبب للزيادة فاطلق اسم المسبب وهو الزيادة على السبب وهو المعطى والمهدي ما اي يعطي اي الطامع في الدنيا شيا هبة او هدية ليعطي اكثر منه وهذا محرم عليه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما تعط وحرمه عليه عليه السلام تشريفا له بخلاف غيره فمكروه ويدخل في ذكر الهدايا والنقوط في نحو الافراح فسمي اي المعطا الذي هو الهدية باسم المطلوب اي الذي يطلب الدافع اخذه من المهدي اليه في مقابلة ما اعطاه فهو الذي يسمى ربا حقيقة لانه زايد على المدفوع بحسب غرض وطمع الدافع وانما هو الزيادة ولذا كر بين المطلوب بقوله من الزيادة في المعاملة في اموال الناس اي في اجتلابها وتحصيلها وهو وان كان يربوا في ماله ويطلب الزيادة فيه لكن هذه الزيادة لما كانت ماخوذة بطريق غير شرعي كانت غير مملوكة للآخذ بل هي باقية على ملك صاحبها الذي هو المهدى اليه ففي الحقيقة الذي حصلت الزيادة

في ماله

٢١

في ماله هو المهدي اليه حصلت ما لهدية التي اخذها فانضمت لماله الذي في جملته ما دفعه في مقابلتها الذي هو باق على ملكه فالذكر اي بهذه الظرفية فالمعنى ان المرابي يحصل زيادة تكون اموال الناس ظروفا لها فهو كناية عن ان الزيادة التي ياخذها المرابي من اموال الناس لا يملكها اصلا. المعطين لعي الاخذين للهبة والهدية وقوله المعطين اي الدافعين للهبة والهدية فالاول جمع معطى اسم مفعول والثاني جمع معط اسم فاعل صدقة اي صدقة تطوع وجملة تريدون الخ نعت الزكاة والعايد محذوف كما قدره المفسر وعبر عن الصدقة بالزكاة ليفيد انها مطهرة اي تطهرون بها اموالكم من الشبه وابدانكم من خبث المعاصي واخلاقكم من الغل والدنس فاولئك هم المضعفون مقتضى الظاهر ان يقول ابتم ففيه التفات اي ذووا الاضعاف من الثواب يعني انه اسم فاعل من اضعف اذا صار ذا ضعف بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه وقوله فيه التفات اي في قولنا واولئك التفات عن الخطاب اي للتعظيم كانه خاطب به الملايكة وخواص الخلق تعريفا لحالهم فهو امدح لهم من ان يقول وانتم المضعفون او للتعميم لغير المخاطبين كانه قال من فعل ذلك فاولئكم هم المضعفون واولئك مبتدا وجملة هم المضعفون خبر والجملة بتمامها

Copyright © King Saud University